Journal of Alasmarya University
Volume 11, June 2009

مجلة الجامعة الأسمرية
المجلد الحادي عشر، يونيو 2009

بعض أعلام الزاوية الأسمرية خلال القرن العشرين

أ. رحومة حسين بوكرحومة*

تنسب الزاوية الأسمرية إلى الشيخ عبد السلام بن سليم الأسمر -رحمه الله- هذه الزاوية التي كانت ولازالت مأوى الصالحين والعباد والزهاد، كما كانت مستقراً للعلماء والفقهاء وطلاب العلم، وتعتبر الزاوية الأسمرية إحدى مراكز الثقافة الإسلامية ذات المكانة العلمية العالية داخل البلد وخارجه[1]، ويتضح ذلك من خلال «أجيال طلاب العلم الذين تعاقبوا عليها وأقاموا بأروقتها للدراسة وتحصيل العلم، كل حسب رغبته وظروفه»[2]، وقد قام الباحث بإعداد رسالة الإجازة العالية (الماجستير) عن هذه الزاوية في الفترة الزمنية من 1935-1957م، ومن خلال هذه الدراسة تم إجراء عدة مقابلات شخصية مع مشايخ ومعلمي وطلاب هذه الزاوية، ومن خلال هذه المقابلات تم جمع الكثير من المعلومات عن هؤلاء العلماء ولأن طبيعة البحث لم تسمح بكتابة كل ما تم جمعه؛ رأى الباحث وبمناسبة انعقاد هذا المؤتمر العلمي عن المنارة الأسمرية (من الزاوية إلى الجامعة) أن يضع هذه المعلومات وغيرها مما تم جمعه حديثا عن بعض أعلام الزاوية والذين تم حصرهم في الدراسة المشار إليها وهم ما يزيد عن أربعة وأربعين شيخاً ومعلما[3].

---

* جامعة المرقب.

1- رحومة حسين بوكرحومة: الزاوية الأسمرية العلمية بزليتن ودورها التربوي في ليبيا من 1935-1957م، ليبيا: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2006م، ص ص 83-93.

2- مصطفى عمران رابعة: زاوية الأسمر وإشعاعها العقدي والروحي في القرن العاشر الهجري، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة، جامعة محمد الخامس بالرباط، (1996-1997م)، ص ص 131-135.

3- رحومة حسين بوكرحومة، مرجع سابق، ص ص85-86.

ويحاول الباحث في هذه الورقات التعريف ببعض أعلام هذه الزاوية خلال القرن العشرين مسيحي، تبيانا وتعريفاً بهذه المؤسسة العلمية والتربوية وبجهود هؤلاء العلماء والمعلمون الذين قضوا حياتهم في مسيرة العلم بين أخذ وعطاء، وكذلك الأدوار التي تضلعوا بها في الجانب الاجتماعي والجهادي، والتحولات التي ارتقتها الزاوية في السلم التعليمي والتربوي ومن هؤلاء الأعلام:

أولا: الشيخ عبد الله محمد امحمد طليبة

ولد ببني وليد سنة 1920م تقريبا، وحفظ نصف القرآن على والده بزاوية أبي رأس، ومن ثم انتقل إلى مسلاته، ثم قماطة والتي بقي بها سنتين، ثم أخذه والده إلى الزاوية الأسمرية، فأكمل بها حفظ القرآن على يد الشيخ أحمد بن محسن في مدة ثلاث سنوات ثم بدأ في دراسة العلوم العربية والشرعية[4].

درس الشيخ عبدالله كثيرا من العلوم على مشايخ الزاوية الأسمرية والبيان التالي يوضح ذلك:

1. الشيخ المحجوب: تحفة الحكام، والشبرخيتي، وشرح الأربعين النووية.
2. الشيخ منصور سالم أبو زبيدة: الصفتي، والرسالة، وأقرب المسالك، وشرح خليل، وجمع الجوامع، ولب الأصول، وشرح الورقات، والقرافي، والتفسير، والذرة البيضاء، والجوهرة، والخريدة، وعقيدة العوام، والعقائد النسفية، والسنوسية، وتحفة الحكام.
3. الشيخ رحومة الصاري: التفسير.
4. الشيخ المبسوط: أقرب المسالك، والزنجاني، وتصريف العزي، وشرح الملوي، وتحفة الحكام، وشرح الملوي في المنطق.
5. الشيخ عمران العلوص: شرح خالد الأزهري على متن الآجرومية، وشرح ميارة[5].

ومن زملائه في دراسة تلك العلوم: أحمد نقيطة، ومحمد مفتاح قريو، وعبدالسلام بن رحاب، ومحمد بن رحاب، وعبد الله بن حمودة، وعلى محمد بن سلمى[6].

بعد أن وصل الشيخ عبدالله مرحلة متقدمة في دراسة العلوم العربية والشرعية، قام

4- مقابلة شخصية مع الشيخ عبدالله طليبة ببني وليد يوم الجمعة 1997/9/19م.

5- المرجع نفسه.

6- المرجع نفسه.

بتدريس الطلاب كما هي العادة في هذا المجال في ذلك الوقت، ومن بينهم الهادي المسلاتي[7]، وفي سنة 1945م رجع إلى بلده بني وليد، وبدأ يدرّس بزاوية عبد النبي بالخير مدة عشر سنوات، ثم دعى للتدريس بزاوية المحجوب بمصراتة وبقي بها ثمان سنوات، ثم رجع إلى بني وليد، وأصبح يعطي دروساً في الوعظ والإرشاد إضافة إلى تدريس القرآن الكريم، وتقديم الفتاوي للسائلين والمستفتين[8]، إلى أن وافاه الأجل يوم الأحد 2000/3/12م وقبر بمقبرة أولاد أبي رأس ببني وليد[9].

ثانيا: الشيخ عمران محمد سالم عبد الجواد العلوص

ولد بقصر الأخيار عام 1911م، وحفظ القرآن الكريم بمسجد أولاد مرابط ثم بجامع العلوص على يد الشيخ علي بن امحمد الحمدي، ثم بزاوية القراقر علي يد الشيخ الحسين عبدالله القماطي، ثم ذهب إلى زاوية أبي راوي حيث بقي بها ثلاثة أشهر، وفي عام 1935م ذهب إلى الزاوية الأسمرية لتكملة حفظ القرآن الكريم، وفي سنة 1937م بدأ في دراسة العلوم العربية والشرعية بالزاوية وفيها درس كثيراً من العلوم على يد مشايخها كما هو في التفصيل التالي:

1. الشيخ أحمد مفتاح المحجوب: شرح خالد الأزهري على الآجرومية، وشرح ميارة، والرسالة، وأقرب المسالك، وشرح مختصر خليل، والبخاري، والصفتي، وتحفة الحكام لابن عاصم.
2. الشيخ منصور أبو زبيدة: شرح ميارة، والرسالة، وتفسير القرطبي، وتفسير الجلالين، والتحفة الخيرية، والذرة البيضاء، وأقرب المسالك، وشرح مختصر خليل، وجمع الجوامع، والأربعين النووية، والسلم في المنطق، وعلم الفلك، وقطر الندى، وشرح ابن عقيل، ولامية الأفعال لابن مالك، وتحفة ابن عاصم بشرح التاودي، والبخاري.
3. الشيخ أحمد المبسوط: شرح ابن عاشر، والصفتي، وأقرب المسالك.
4. الشيخ رحومة الصاري: لامية الأفعال لابن مالك، وشرح مختصر خليل، وألفية ابن مالك، والجوهرة في التوحيد، و تحفة الحكام.
5. الشيخ محمد السليني: أقرب المسالك، وشرح مختصر خليل، وقطر الندى، والرسالة.

7- مقابلة شخصية مع الشيخ عبدالله طلية ببني وليد يوم الجمعة 1997/9/19م.

8- المرجع نفسه.

9- مقابلة شخصية مع الأخ أحمد عبدالله طلية، يوم الخميس 2008/11/6م.

6. الشيخ سليمان الزوبي المصراتي: لم يذكر ما درس عليه.
7. الشيخ المهدي الحاج على أبو شعالة المصراتي، ولم يذكر الكتب التي درسها عليه[10].

ومن زملائه بالزاوية: عبد السلام بن رحاب، ومحمد بن رحاب، وعبدالله بن حمودة، وعلي الواعر، وعمر غويلة.

ودرّس مترجمنا كثيراً من الطلاب في ذلك الوقت منهم: امحمد جوان، وبشير الصاري، والطيب المصراتي، ومحمد قريو، وعبد السلام الشخطوري، ويوسف الجعراني، ومفتاح لبيدي، وعبد الله طليبه، وعلي الهاشمي الغويلي، محمد بالحاج ميلاد، ميلاد الجعراني[11]. ومن الكتب التي درّسها لهؤلاء الطلاب: الصفتي، وشرح ميارة، والرسالة، وأقرب المسالك، وشرح مختصر خليل، وقطر الندى، وألفية ابن عاصم[12].

سكن مترجمنا بخلاوي الزاوية المتعددة مع كل من: إبراهيم كشيد، والطاهر أبوزبيدة، وأولاد أخيه عثمان وعلي. وبعد هذه الرحلة العلمية بالزاوية الأسمرية عاد الشيخ عمران إلى بلده العلوص، ثم رجع مرة أخرى للتدريس بالزاوية الأسمرية بناء على دعوة من ناظرها الشيخ سالم بن حمودة، وبعد عام من هذه العودة رجع إلى بلده من جديد، بعد أن قضى ما مجموعة ثلاث عشرة سنة بالزاوية الأسمرية قضاها في أروقة هذه الزاوية بين دراسة وتدريس[13].

وبعد هذه الفترة دعي للتدريس بمدينة مسلاته بناء على رغبة من طلاب مسلاته الذين درسوا عليه بالزاوية الأسمرية، وفعلاً ذهب ودّرس سنتين ونصف تقريبا بواقع يومين في الأسبوع[14]. بعد هذه الرحلة كلف مترجمنا بتدريس القرآن والعلوم العربية والشرعية بمسجد العلوص إلى أن تقاعد، بعد ذلك بقى في بيته يجيب السائلين عن القضايا الشرعية والفقهية[15] إلى توفاه الأجل يوم الأحد1997/12/27م ودفن بمقبرة

10- مقابلة شخصية مع الشيخ عمران العلوص يوم الخميس 1997/8/7م.
11- المرجع نفسه.
12- المرجع نفسه.
13- المرجع نفسه.
14- المرجع نفسه.
15- المرجع نفسه.

سيدي عبد الغني بالعلوص[16].

ثالثا: الشيخ امحمد مختار عبد القادر جوان

ولـد بـزليتن عـام 1910م، وبـدأ حفـظ القـرآن الكريم بالزاوية المدنية بزليتن ثم أكمـل حفظـه بالزاوية الأسمرية وفي عام 1934م بدأ في دراسة العلوم العربية والشرعية بالزاوية الأسمرية[17].

درس مترجمـنا العلوم العربية والشرعية علي مشايخ الزاوية الأسمرية وفق البيان التالي:

1. الـشيخ منـصور أبـو زبـيدة: شـرح خالد الأزهري على الآجرومية، وشرح ابن عقيل، وشـرح الأشمونـي، وشـرح الـسلم للدمـنهوري، وشـرح ميارة على ابن عاشر، ولب الأصـول للـسيوطي، وجمـع الجوامـع للمحلي، والذرة البيضاء، وشرح التاودي على العاصمية، وشرح الدردير على خليل.
2. الشيخ رحومة الصاري: الجوهرة في التوحيد، والخريدة، والرسالة، وأقرب المسالك، وبعـض شـرح مختـصر خلـيل، وقطـر الـندى، وشرح ابن عقيل، ولامية الأفعال في الصرف، ومصطلح الحديث، وتفسير الجلالين، والجامع الصغير للسيوطي.
3. الشيخ أحمد المبسوط: أقرب المسالك.
4. الـشيخ فـرج عـبد السلام الفيتوري (حرير): شرح التاودي على العاصمية، والجوهر المكنون.
5. الشيخ أبو بكر حميّر: شرح السعد، وشرح الدردير على خليل.
6. الـشيخ عمـران العلـوص: شـرح خالـد على الآجرومية، وشرح خالد على الأزهرية، وقطر الندى، وسبط المارديني على الرحبية[18].

وفي سـنة 1367هـ 1947م نال الشيخ امحمد الشهادة العالمية، التي كانت تمنحها الزاوية الأسمرية، بعد أن أدى الامتحان في: الفقه، والأصول، والبلاغة، والنحو، والصرف، والتوحـيد، والمـنطق، والتفـسير، والحـديث، والمـصطلح، والفرائض، وقد أجازه كل من

16- زودني بهذه المعلومة زميلي سالم عرفة.

17- مقابلة شخصية مع الشيخ امحمد جوان يـوم الأحـد 1997/7/20م.

18- المرجع نفسه.

المشايخ الآتية أسماؤهم: أبو بكر حميّر، وعبدالسلام دراه، ومحمد بن قنونو، ومحمد غريبي[19].

وفي عام 1948م سافر مترجمنا إلى مصر لتكملة دراسته بكلية أصول الدين بالأزهر، وبعد أن تحققت هذه الغاية التي سافر من أجلها عاد إلى الزاوية الأسمرية عام 1955م، وتولى الإشراف على الجانب التعليمي بالزاوية، بناء على الاتفاق المبرم مع ناظر الزاوية الشيخ سالم بن حمودة، وقدم الشيخ امحمد مقترحا من أجل أن تقوم الزاوية الأسمرية بدور أكبر في الجانب العلمي والتعليمي وكان هذا المقترح ينص على أن تكون الدراسة بالزاوية الأسمرية على ثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: وتسمى الابتدائية ومدة الدراسة بها أربع سنوات.

المرحلة الثانية: وتسمى الثانوية ومدة الدراسة بها خمس سنوات.

المرحل الثالثة: وتسمى العالمية ومدة الدراسة بها أربع سنوات

ومن حيث المناهج أضاف الشيخ امحمد بعض المواد التي لم تكن تدرس في ذلك الوقت مثل: التاريخ والجغرافيا والعلوم والتربية الصحية والأدب[20]. كما شارك مترجمنا في بعض المؤتمرات الإسلامية منها: ماليزيا سنة 1966م والخرطوم سنة 1968 م، كما شارك في إنشاء قسم التعليم العالي بالبيضاء وإنشاء الجامعة الإسلامية[21].

وبعد هذا الجهد الكبير بين تدريس العلم وتقديم الفتاوي وهذه النشاطات الأخرى، رحل إلى الرفيق الأعلى يوم الأحد 1998/3/29م وقبر يوم الاثنين 3/30/ 1998م بمقبرة الزاوية الأسمرية.

رابعا: الشيخ مخزوم مفتاح محمد الشحومي

ولد بمحلة الغويلات بزليتن سنة 1923م، وحفظ القرآن على يد الشيخ رمضان فرحات بمسجد أبي بطانة بالغويلات، ثم ذهب إلى الزاوية الأسمرية ليدرس على مشايخها منهم: منصور سالم أبوزبيدة، وأبوبكر حميّر، وعمران العلوص، والطيب المصراتي، ومحمد حسين على القماطي، حتى نال شهادتي الأهلية سنة 1949م،

19- مقابلة شخصية مع الشيخ امحمد جوان يوم الأحد 1997/7/20م.

20- المرجع نفسه.

21- المرجع نفسه.

والعالمية سنة 1953م.

وفي هـذه الفـترة علـم غـيره كمـا هي العادة في ذلك الوقت، وقد وجدت وثيقة تـشير إلى أنـه درّس كـتاب رسالة أبي زيد القيرواني، ومدون بهذه الوثيقة أسماء الطلاب الـذين درسـهم وعددهم أربعة وثلاثون طالبا منهم: محمد سالم الشويرف، وأحمد ميلاد قـدور، والهـادي جحـا المـسلاتي، ومحمـد بـن رحـاب، وعبد الجواد العلوص، وحسن الزوبـي، ومحمـد عـبد الـنبي، وعلى السائح، ومعمر القماطي، وعلى خلف الله، وعبدالله الـتاجوري، وامحمـد الصاري، ومحمد مسعود الفرجاني، وعبدالحميد الترهوني، وحسن علوان الزاوي، وعمران أبوبكر الترهوني، وعلى حسن القماطي، وفتحي عليوان، وإبراهيم العيان.

عين مترجمنا بعد حصوله على الشهادة العالمية معلما بالمعهد الأسمري الديني، واستمر يدرس به إلى أن تم دمج التعليم الديني مع التعليم العام سنة 1986م، حيث انتقل بعدها إلى مدرسة أحمد رفيق للتعليم الأساسي وبقى بها إلى أن تقاعد.

تجـاوزت حـياة شـيخنا العلمـية ما يزيد عن الثلاثين سنة، ومن نشاطاته في هذه الفـترة تقـديم الفتـيا للـسائلين والمساهمة في حل المنازعات والخصومات الاجتماعية، كما عمل خطيبا بمسجد سيدي حسن بالغويلات فترة تزيد عن ثلاثة عقود.

وفي سـنة 1989م ألم بشيخنا مرض أخذ بسببه إلى المجر للعلاج ولكن الموت لم يمهلـه، حـيث تـوفي بالمجر يوم الخميس1989/7/13م، ودفن يوم الخميس 20. 7. 1989م بمقبرة الزاوية الأسمرية بزليتن.

رثاه الدكتور محمد بن صوفية بقصيدة من أبياتها:

وفاء في الحيـاة وفي الممـات	لعمر أبيك من عظم الصفات
عمرت مجالسا للعلـم حيـــا	فكانـت مدفنـا بعـد الممـــات
قضيت بها من الأعوام عمـــرا	فتـى علـــم وأستـــاذ التقـــاة
تحل عويص مشكلـه بصبـــر	تنـــوء بـــه عظيـــم الراسيـــات
وتمحيص المسائل كان دوما	طريقا زودتـه بخطـى الثبـات

خامسا: الشيخ مصطفى عبد السلام التريكي

ولد بمنطقة الشحوم بمصراتة سنة 1929م، وحفظ القرآن على يد الشيخ علي بن

حسن المنتصر سنة 1945م، ثم اتجه لدراسة العلم بمسجد رأس علي علي يد الشيخ علي السهولي، ثم درس بزاوية الشيخ أحمد زروق علي يد الشيخ محمد مفتاح قريو لمدة سنتين خلال عامي 1946-1947م، بعدها جاء إلى الزاوية الأسمرية وبدأ بدراسة العلوم العربية والشرعية على يد كثير من المشايخ والعلماء وفق التوضيح التالي:

1. الشيخ منصور أبو زبيدة: الأشموني، والذرة البيضاء، والفروق في أصول الفقه.
2. الشيخ أبو بكر حميّر: الجوهر المكنون وأقرب المسالك وخليل وشرح الملوي على السلم ولب الأصول وجمع الجوامع والشنشوري على السبط.
3. الشيخ محمد حسين عبدالله القماطي (الكبير) [22] قطر الندى.
4. الشيخ مفتاح لبيدي بعض كتاب أقرب المسالك.
5. الشيخ امحمد جوان: بعض الكتب (لم يذكرها).

وبعد أن حصل مترجمنا على الشهادة الأهلية التي تمنحها الزاوية رحل إلى الأزهر سنة 1951م لتكملة دراسته، وبعد أن تخرج من كلية الشريعة عاد سنة 1957م عاد ليعمل قاضياً بالخمس، وبعدها رجع إلى مصر لتكملة دراسته العليا بمعهد الدراسات العربية لمدة سنتين، ومن ثم رجع للتدريس بمعهد أحمد باشا بطرابلس وبقي به إلى سنة 1960م، بعدها عين مديراً للوعظ والإرشاد بالجامعة الإسلامية، ورئيساً للتحرير بمجلة الهدى الإسلامي، ومديراً للجامعة الإسلامية لمدة سنة واحدة، ثم عميداً لكلية أصول الدين إلى سنة 1972م، ثم معلماً بكلية اللغة العربية بجامعة قاريونس، ثم تولى التدريس بمعهد أحمد باشا بطرابلس، ثم بكلية التربية جامعة الفاتح[23] إلى أن تقاعد سنة 1995م، وخلال هذه السنوات وبعدها كانت له مشاركات في دروس الوعظ والإرشاد بمسجد الناقة بطرابلس وبعض المساجد الأخرى وكذلك في المآتم ورفقة حجاج بيت الله الحرام، وكذلك إعداد وتقديم بعض البرامج الدينية عبر الإذاعتين المسموعة والمرئية[24].

سادسا: محمد الحسين عبدالله القماطي.

ولد بقصر الأخيار سنة 1924م، وحفظ القرآن وتعلم مبادئ العلوم العربية

22- مقابلة شخصية مع الشيخ مصطفى التريكي يوم الثلاثاء 1997/9/2م.

23- وقد كان الباحث ممن درسوا على الشيخ مصطفى التريكى بكلية التربية سنة 1986م.

24- مقابلة شخصية مع الشيخ مصطفى التريكي، مرجع سابق.

والـشرعية، بـزاوية القراقـر علـى يـد والده وفي سنة 1942م رحل إلى الزاوية الأسمرية لدراسة العلوم العربية والشرعية حيث درس على مشايخها وفق التوضيح التالي:

1. الـشيخ منـصور أبـو زبيدة: الدرة البيضاء، وألفية ابن مالك، وشرح ابن عقيل، ودروس في التفسير.
2. الشيخ أبو بكر حميّر: شرح الدردير على خليل، وشرح السعد في البلاغة.
3. الشيخ فرج عبدالسلام الفيتوري (حرير): جزء من شرح التاودي على العاصمية.
4. الشيخ الهادي سعود المسلاتي: الجوهرة والسنوسية في التوحيد، ومتن الرحبية بشرح السبط.
5. الشيخ على الهاشمي الغويلي: شرح الأجرومية.
6. الشيخ: الهادي عرفة: رسالة الدردير في علم البيان.
7. الشيخ: مفتاح لبيدي: السلم في المنطق.

كمـا درس الـشيخ محمـد علـى كـل مـن الـشيخ محمـد قـريو، والشيخ أحمد الصاري ...إلخ[25]، حتى نال الشهادة الأهلية، كما درّس مترجمنا الطلاب المبتدئين بعض الكـتب مـثل الـصفتي، ومـيارة، وشـرح ابـن عاشـر بحاشـية ابن حمدون، والجوهرة في التوحـيد، والـرحبية بـشرح الـسبط، والـسنوسية، والآجـرومية بـشرح خالـد، والأزهـرية، والعـشماوي، ومن زملائه بالزاوية: عمر محمد التومي الشيباني، وحسن العربي، ومحمد المدنـي الـشويرف، ومصطفى التريكي، وعثمان العلوص، وعلى العلوص، وأحمد كامل الزنتانـي، وعمـران الهـادي رابعـة، وعـبدالله السميعي، وفي سنة 1950م رجع إلى مسقط رأسـه وبدأ يدرّس بعض العلوم بزاوية القراقر ثم تولى الإمامة والخطابة بمسجد القراقر ومـن تم كلـف بالـوعظ والإرشـاد بمـساجد المـنطقة، بالإضـافة إلى الإجابـة على أسئلة المـستفتين وإعطـاء الـدروس في بعـض العلـوم في شـكل حلقـات بمسجد القراقر[26]، وللـشيخ مخطـوط ببعض المسائل الفقهية يعمل على تنسيقه ابنه الدكتور خالد[27]، ظـل مترجمـنا يقـوم بهـــذه الرسـالة إلى أن تـــوفاه الأجل يـــوم الجمعة 2006/3/10م وقبر بالمقبرة المحيطة بالمسجد من الناحية الشرقية[28].

25- مقابلة شخصية مع الشيخ محمد الحسين عبد الله القماطي يوم الخميس 1997/7/31م.

26- المرجع نفسه.

27- مقابلة شخصية مع ابن المترجم له د. خالد القماطي يوم السبت 2008/11/1م.

28- المرجع نفسه.

سابعا: الشيخ أحمد بن علي بن عمر الزائدي الساحلي

ولـد بالـساحل بسوق الخميس الخمس عام 1929م، وحفظ القرآن بزاوية سيدي امحمـد بن إبراهيم بالساحل على يد الشيخ عبد السلام محمد الأشهب، ثم بدأ في دراسة علـوم الـشريعة والعـربية بالـزاوية الأسمـرية على يد ثلة من المشايخ والعلماء هم وفق البيان التالي:

1. الـشيخ منـصور أبـو زبـيدة: تفـسير الجلالـين، والـصاوي على خليل، والذرة البيضاء، وشرح ابن عقيل.
2. الشيخ أبو بكر حميّر: شرح خليل.
3. الشيخ الطيب المصراتي: الاشموني.
4. الشيخ امحمد جوان: سبط المارديني.
5. الشيخ محمد حسين على القماطي: رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ورسالة البيان، وقطر الندى.
6. الشيخ محمد حسين عبد الله القماطي: شرح خالد الأزهري، والجوهرة، والسنوسية.

درس مترجمـنا هـذه العلوم حتى نال شهادتي الأهلية والعالمية[29]، وكان شيخنا من بين الذين يتولون إعطاء الدروس إضافة إلى دراستهم، وبعد رجوعه إلى مسقط رأسه الساحل استمر في تحفيظ القرآن الكريم وتدريس العلوم الشرعية والعربية بزاوية امحمد بن إبراهيم وكذلك تولى إمامة المسجد، وأداء دروس الوعظ والإرشاد، والخطابة بمسجد أحمـد باشا بالخمس، ومن ثم بمسجد الزاوية[30] كما كان لشيخنا دور كبير في دروس الـوعظ والإرشـاد خـارج الـبلد مـن خـلال مـرافقة حجـاج بيت الله الحرام[31] في عدة سـنوات[32] وكـان مـن بـين العناصـر الـبارزة في أداء هـذا الـدور، كما بدأ الشيخ بكتابة المصحف الشريف برواية الإمام قالون[33].

عـاش مترجمـنا بين العلم والعلماء وأدى دورهم على أكمل وجه إلى أن اختاره

29- مقابلة شخصية مع الشيخ أحمد بن علي الزائدي يوم الاثنين 1998/4/6م.

30- المرجع نفسه.

31- وقد كان الباحث ضمن لجنة الوعظ سنة 2002م رفقة الشيخ أحمد وبقية الزملاء.

32- مقابلة شخصية مع الشيخ أحمد بن علي الزائدي مرجع سابق.

33- مقابلة شخصية مع الشيخ صلاح الزوبيك يوم الأربعاء 2008/12/3م.

عـز وجـل لينـتقل مـن هـذه الحـياة الفانـية ويأخذ روحه وهو يصلي العصر يوم الأحد الموافـق 2008/10/5م وقـبر بمقـبرة الزاوية التي ولد بقربها ودرس ودرّس وأم وخطب بمسجدها[34].

ثامنا: الشيخ على مفتاح الشويطر

ولـد بمحلـة الـسبعة بـزليتن سـنة 1932م، وحفـظ القـرآن بـزاويتي: الـسبعة، والأسمرية، الأولى على يد الشيخ عبدالسلام المحجوب والثانية على يد كل من المشايخ: أحمـد شـادي، وعبدالـسلام دراه، ومخـتار جـوان، وعلـي بن نجي، ثم بدأ بدراسة العلوم العربية والشرعية بالزاوية الأسمرية على يد مشايخها في الفترة من 1947م إلى 1952م، وذلك على النحو التالي:

1. الشيخ منصور أبوزبيدة: التاودي على العاصمية.
2. الشيخ أحمد المبسوط: التجويد.
3. الشيخ فرج عبدالسلام الفيتوري (حرير): علوم مختلفة لم يذكرها مفصلة[35]
4. الشيخ أبوبكر حميّر: الشرح الكبير على مختصر خليل.
5. الشيخ عبدالله حمودة: الصفتي، والخريدة في التوحيد.
6. الشيخ الطيب المصراتي: العروض.
7. الشيخ الهادي عرفة: الجوهر المكنون في البلاغة.
8. الـشيخ محمـد بـن الحـسين علـى القماطي (الكبير): أقرب المسالك، والجوهرة في التوحيد، وقطر الندى[36].

وبعد دراسة هذه العلوم نال مترجمنا الشهادة الأهلية. كما درّس مترجمنا الطلاب كتابـي مـيارة والخـريدة، وبعـض العلوم الأخرى، بعدها سافر إلى الأزهر لتكملة دراسته بكلية الشريعة وتخرج فيها سنة 1956م، ثم رجع بعد ذلك ليعمل بالتعليم حتى 1962م، ثـم بالقـضاء بطـرابلس، وسـبها، وغـريان، إلى أن تقاعـد سـنة 1992م، كما كان لشيخنا نـشاطاته الأخـرى مـن خـلال الخطابـة، ودروس الـوعظ والإرشاد بالمساجد، والإذاعتين

34- مقابلة شخصية مع الشيخ صلاح الزوبيك يوم الأربعاء 2008/12/3م.
35- مقابلة شخصية مع الشيخ علي الشويطر يـوم الأربعاء 1997/8/13م.
36- المرجع نفسه.

المـرئية والمـسموعة[37] أما الآن فمن نشاطات الشيخ دروس الوعظ والإرشاد قبل صلاة الجمعـة بمـسجد ابـن ناجـي بطـرابلس، وكـذلك إعـداد بعض الكتيبات والمطويات في العـبادات ونـشرها عـن طـريق تـبرعات أهـل البر والإحسان وتوزيعها مجانا ومن هذه المطـبوعات: دروس في فقـه العبادات، والصيام، ومن أحاديث رسول الله، وقصر الصلاة، وبعـض الشخـصيات الإسـلامية، والعقـيقة، والأسـرة المحمديـة، وخطـبة النكاح، والعدة والإحداد[38].

تاسعا: الشيخ عبدالله خليل السميعي

ولـد بمـنطقة الجمعـة بـزليتن، وحفـظ القـرآن بهـا بمسجدي أولاد عبد السميع، وأولاد ابن حليم، وفي سنة 1948م بدأ في تلقي دروس العلوم العربية والشرعية بالزاوية الأسمرية على يد مشايخها، وفق التقسيم التالي:

1. الـشيخ منـصور أبوزبيدة: الجوهر المكنون في البلاغة، وشرح الدمنهوري على السلم، والـتاودي على العاصمية، وتفسير الجلالين، وصفوة البخاري في الحديث، والبيقونية في مصطلح الحديث.
2. الـشيخ أبوبكـر حميّـر: أقـرب المـسالك، وشـرح ابن عقيل، والجوهرة في التوحيد، والجوهـر المكنون، ورسالة العضد في علم الوضع، وايساغوجي في المنطق، وشرح الدردير على خليل.
3. الـشيخ عـبدالله حمـودة: الصفتي، وشرخ خالد الأزهري على متن الآجرومية بحاشية أبي النجا.
4. الشيخ الطيب المصراتي: شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، وأقرب المسالك.
5. الشيخ سليمان الزوبي: الجزء الأول من شرح مختصر خليل.
6. الـشيخ محمـد بن الحسين على القماطي (الكبير): السمرقندية في علم البيان، وشرح ميارة على ابن عاشر، وشرح ابن عقيل، ورسالة البيان للدردير.
7. الشيخ امحمد جوان: الرسالة، وسبط المارديني على الرحبية، والزنجاني في الصرف.
8. الشيخ عطية الفلاح: العشماوي على الآجرومية.

واسـتمر هـذا التلقـي حتـى نـال شـهادتي الأهلـية والعالمية التي كانت تمنحهما

37- مقابلة شخصية مع الشيخ علي الشويطر يـوم الأربعاء 1997/8/13م.

38- المرجع نفسه.

الـزاوية في ذلـك الـوقت، ومـن زملائـه في هذه الدراسة: علي أحمد أبوزقية المصراتي، ومفتاح عمر النعاس.

وفي عام 1954م ذهب إلى مدينة بنغازي ليتولى الإمامة ودروس الوعظ والإرشاد بمسجد بالة وبقى به إلى سنة 1956م، حيث رجع إلى مدينة زليتن وتولى تدريس العلوم العربية والشرعية بزاوية الباز إلى منتصف سنة 1957م، ثم انتقل للتدريس بزاوية السبعة، وفي شـهر سـبتمبر 1958م تقدم لامتحانات معهد أحمد باشا وكان النجاح حليفه، وفي شـهر مـارس 1959م انـتقل إلى البيـضاء للدراسة بقسم التعليم العالي، وفي سنة 1962م تحـصل على الشهادة العالمية من الجامعة الإسلامية بالبيضاء، وفي شهر أغسطس 1962م عـين مدرسـا بالمعهـد الأسمـري، وفي سـنة 1978م التحق بالدراسات العليا بقسم اللغة العـربية والدراسات الإسلامية بجامعة الفاتح، ونجح في السنة التمهيدية للماجستير للعام الجامعي 1978 /1979م، وفي شهر أكتوبر 1986م وبعد دمج التعليم الديني مع التعليم العام نقل الشيخ عبدالله للتدريس بمدرسة زليتن الثانوية فترة من الزمن إلى أن تم تأسيس المـنارات الـشرعية سنة 1995م ومن بينها ثانوية الأسمري للعلوم الشرعية، حيث انتدب مترجمـنا إلى المـنارة الأسمـرية وبقـى بهـا مدرسـا إلى أن تقاعد[39]، بعدها استمر في إعطـاء دروس الـوعظ والإرشـاد بمـسجد الشيخ الأسمر، وكذلك كعضو في لجان فض المـنازعات وتوزيـع التركـات والممـتلكات، إلى أن وافـاه الأجل يوم الخميس 12/27/ 2001م وقبر بمقبرة الزاوية الأسمرية[40].

عاشرا: الشيخ محمد المدني الشويرف

ولـد مترجمـنا بمحلـة الغـويلات بزليتن، وبدأ حفظ القرآن بمسجد أولاد خليل بالغـويلات على يد الشيخ محمد بالرزق، ثم بزاوية الباز على يد الشيخ محمد جدي، ثم بالـزاوية الأسمـرية علـى يـد الـشيخ مختار جوان وفي عام 1946م بدأ في دراسة العلوم العربية والشرعية على يد مشايخها حسب التقسيم التالي:

1. الشيخ منصور أبوزبيدة: شرح مختصر خليل، والأشموني، والذرة البيضاء.
2. الشيخ أبوبكر حميّر: جمع الجوامع.
3. الشيخ الطيب المصراتي: شرح ابن عقيل، والرسالة، والجوهر المكنون، والجوهرة.

39- مقابلة شخصية مع الشيخ عبد الله السميعي يـوم الأربعاء 1997/7/9م.

40- مقابلة شخصية مع الأخ بشير عبد الله السميعي يوم السبت 2008/11/1م.

4. الشيخ عبدالله بن حمودة: الصفتي، والكفراوي، والسنوسية.
5. الشيخ بشير الصاري: شرح خالد الأزهري على الآجرومية.
6. الشيخ مخزوم الشحومي: الرحبية.
7. الشيخ امحمد جوان: الأدب، والتاريخ.
8. الشيخ محمد حسين على القماطي: لامية الأفعال، والدمنهوري، والشنشوري.
9. الشيخ محمد حسين عبدالله القماطي: رسالة البيان، والخريدة، وقطر الندى، وشرح ميارة، وعقيدة العوام.

كما ذكر الشيخ محمد المدني أن من مشايخه بالزاوية الأسمرية: محمد قريو، وعبدالله طليبة، وعمران العلوص، وعبدالسلام بن رحاب، ورمضان الكيلاني. بعد دراسة هذه العلوم السالفة الذكر؛ نال مترجمنا الشهادة الأهلية.

ومن الكتب التي درّسها مترجمنا: شرح خالد الأزهري على الآجرومية، وقطر الندى، ومن الطلاب الذين حضروا هذه الدروس: محمد عبدالوهاب، وفرج السوقي، وعلى أبودراعة،

وفي شهر سبتمبر 1952م سافر إلى الأزهر لتكملة دراسته، وفي سنة 1957م تخرج من كلية الشريعة بالأزهر، و بعد عودته إلى ليبيا بدأ بالتدريس بالمعاهد الدينية: البيضاء، فأحمد باشا بطرابلس، فسبها، فالمعهد الأسمري بزليتن، ثم عمل بإدارة الوعظ والإرشاد ومديراً لمجلة الهدي الإسلامي بالجامعة الإسلامية بالبيضاء، وبالهيئة العامة للأوقاف بطرابلس.

وفي عام 1984م عاد مترجمنا إلى مسقط رأسه ليبدأ العمل في التوجيه التربوي بأمانة التعليم بزليتن حتى تقاعد سنة 1994م[41] كما كلف مترجمنا بوضع اللبنات الأولى للجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، وتولى مشيختها وسير دفتها فترة من الزمن، كما درّس بها بعض العلوم. ولمترجمنا نشاطات عدة في مجال الخطابة والوعظ والإرشاد، وتدريس العلوم الشرعية للراغبين فيها في شكل حلقات حتى الآن[42].

ومن خلال هؤلاء الأعلام الذين تتبعنا سيرتهم من خلال ما توفر من معلومات

41- مقابلة شخصية مع الشيخ محمد المدني الشويرف يوم الجمعة 1997/8/1م.
42- مقابلة شخصية مع الشيخ محمد المدني الشويرف يوم الجمعة 2008/10/31م.

عـنهم يتـضح الدور الذي قام به هؤلاء سواء على مستوى الزاوية الأسمرية ودورها، فهم الـزاد والمحـرك لـدورها سـواء في المجـال الـثقافي أو الاجتماعـي أو علـى مـستوى مـشاركتهم في الحـركة الثقافـية علـى مـستوى ليبـيا بـصفة عامة من خلال توزع هؤلاء الخريجون في مدن ليبيا، وممارسة الدور الذي أعدتهم الزاوية من أجله من ذلك تحفيظ القـرآن الكـريم، وتدريس علومه، وتدريس العلوم العربية والشرعية بصفة عامة، وكذلك دروس الوعظ والإرشاد داخل البلد، أو مع الحجاج في الأراضي المقدسة، وإعداد وتقديم الـبرامج الـتي تهـتم بالعلـوم العربية والشرعية عبر الإذاعتين المسموعة والمرئية، والقيام بـأدوار الإمامـة، والخطابـة بالمساجد، وكذلك أدوار أخرى جهادية ومواقف وطنية سواء في ليبـيا، أو مـصر فـيما يخـص الـذين سافروا لتكملة دراستهم بالأزهر[43]، فجزى الله الجميع عنا خير الجزاء.

43- رحومة حسين بوكرحومة، مرجع سابق، ص ص187-205.

مراجع البحث

أولا: الكتب المطبوعة

1. رحـومة حسين بوكرحومة: الزاوية الأسمرية العلمية بزليتن ودورها التربوي في ليبيا من 1935-1957م، ليبيا: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2006م.
2. مـصطفى عمـران رابعـة: زاوية الأسمر وإشعاعها العقدي والروحي في القرن العاشر الهجـري، أطـروحة لنـيل دكـتوراه الدولـة، جامعة محمد الخامس بالرباط، (1996-1997م).

ثانيا: المقابلات الشخصية

1. مقابلة شخصية مع الشيخ عبد الله السميعي يـوم الأربعاء 1997/7/9م.
2. مقابلة شخصية مع الشيخ امحمد جوان يـوم الأحـد 1997/7/20م.
3. مقابلـة شخـصية مـع الـشيخ محمد الحسين عبد الله القماطي يوم الخميس 1997/7/31م.
4. مقابلة شخصية مع الشيخ محمد المدني الشويرف يوم الجمعة 1997/8/1م.
5. مقابلة شخصية مع الشيخ عمران العلوص يوم الخميس 1997/8/7م.
6. مقابلة شخصية مع الشيخ علي الشويطر يـوم الأربعاء 1997/8/13م.
7. مقابلة شخصية مع الشيخ عمران العلوص يوم الخميس 1997/8/14م.
8. مقابلة شخصية مع الشيخ مصطفى التريكي يوم الثلاثاء 1997/9/2م.
9. مقابلة شخصية مع الشيخ عبدالله طليبة يوم الجمعة 1997/9/19م.
10. مقابلة شخصية مع الشيخ أحمد بن علي الزائدي يوم الاثنين 1998/4/6م.
11. مقابلة شخصية مع الشيخ محمد المدني الشويرف يوم الجمعة 2008/10/31م.
12. مقابلة شخصية مع الأخ بشير عبد الله السميعي يوم السبت 2008/11/1م.
13. مقابلة شخصية مع الدكتور خالد محمد القماطي يوم السبت1/11/ 2008م.
14. مقابلة شخصية مع الأخ أحمد عبدالله طليبة، يوم الخميس 2008/11/6م.
15. مقابلة شخصية مع الشيخ صلاح الزوبيك يوم الأربعاء 2008/12/3م.